# الإجابة عن تساؤلات بعض المهتمين بتاريخ الأندلس

محمد بلحمر
(مستوى السنة الأولى ماستر التاريخ والحضارة)
جامعة الحسن الثاني . الدار البيضاء
المغرب

**الخطوط العريضة للبحث:**

**أ . مقدمة**

**ب . تساؤلات المهتمين بتاريخ الأندلس**

**ج . الأجوبة على تساؤلات المهتمين بتاريخ الأندلس**

**د . الخاتمة**

## أ . مقدمة

لقد اعتمدت في هذه الدراسة والبحث على قراءة ما بين سطور كتابات المؤرخين المسلمين في العصور الوسطى، والتي وجدتها ضعيفة من حيث بالمعلومات التاريخية ذات الصلة، لقد تجاهل هؤلاء المؤرخون الكثير من الأحداث التاريخية المهمة للغاية، وتظاهروا بعدم معرفتها أو السماع عنها. إن السرد التاريخي عند بعض المؤرخين المسلمين أحادي الجانب، فكل تفسيراتهم لها هدف واحد، وهو تبرير نظرياتهم فقط بوسيلة الدين والإسلام، لا تحليل، لا منطق ولا نقد للوصول إلى الفهم وممكن للحقيقة التاريخية.

فقد تجاهلوا كل ما يمكن أن يثري التاريخ أو يكشف الأسرار والحقائق، من خلال تحيزهم، المتدين في كثير من الأحيان، الذي يمنعهم من رؤية واكتشاف آفاق أخرى غير الجهاد والقتال والغنائم، فانغلقوا على كل ما يوجد من ثقافة وعلم وفن وتسامح وتعايش وكذلك القيم الإنسانية الأخرى..

ولهذا السبب، اتجهت بعد ذلك إلى المصادر المحلية الإسبانية والبرتغالية التي عاشت وسردت حرب غرناطة وسقوطها كما حدث بالفعل، باحثًا ومستخدمًا تحليلي المنطقي والموضوعي لأحداث انحطاط الدولة النصرية، حرب غرناطة وسقوطها.

إن المؤرخ الباحث الجيد هو الذي يدين ويدين سهو وأخطاء المؤرخين الآخرين، كما قال الجندي شارل أوجين دوك دي ليفيس والكونت دي شارلوس (1669-1734): " [...] العقل في الحاضر والخطأ في الماضي".

لذا فإن الحل للتعامل مع هذه المشكلة يتمثل في محاولة الفهم، كما قال أحد الأساتذة الألمان،[1] ***يجب أن نسعى إلى فهم الحقائق التاريخية بدلاً من تفسيرها*** "، و"لماذا وكيف" الحقائق والأحداث التي ميزت هذه الفترة، وقراءة ما بين سطور النصوص القديمة، وإيجاد الحداثة التاريخية وإحضارها، عبر العقل والمنطق والنقد.

وتكمن خطورة هذا النهج في أنه إذا جاء بشيء جديد، فبالتأكيد سيكون موضع انتقاد من المؤرخين المتشبثين بسرده ووصفه الكلاسيكي، ومن هنا كانت المهمة الشاقة التي كنت أنتظرها.

وكان لا بد من التدقيق في الأحداث التاريخية، وتحليلها لإيجاد تفسيرات وأجوبة لأسئلتها، مما يرضي الباحث والقارئ.

إن الأسئلة التي تناولت النقاط المظلمة والمشكوك فيها في تاريخ الأندلسيين، وخاصة حرب غرناطة وسقوطها عام 1492، والتي سنحاول الإجابة عليها بطريقة منطقية وموضوعية، مع مراعاة سياق ذلك الوقت والوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري لمملكة غرناطة في نهاية القرن الخامس عشر، وستجدون هذه الأسئلة في الفقرة التلية.

**ب . تساؤلات المهتمين بتاريخ الأندلس**

**سؤال 1–** هل صحيح أن الحكام النصريين لم يعيشوا إلا في الترف والثروة، و تركوا الإسلام والجهاد؟

**سؤال 2 –** هل عاقب الله الحكام النصريين لأنهم تركوا الإسلام والجهاد؟

**سؤال 3 – هل** كان أبو عبد الله شخصا ضعيفا ومتهاونا ولا يعرف الجهاد؟

**سؤال 4 –** هل كان أبو عبد الله خائنا حقاً وهل قدم غرناطة للعدو في طبق من فضة؟

**سؤال 5 –** لماذا رفض الأحمر مساعدة بقية الموحدين الذين نجوا من الاسترداد وابن هود أثناء حصار إشبيلية من قبل المسيحيين،

**سؤال 6 .** لماذا رفض أبو عبد الله نصرة أبيه وعمه أثناء الحملة المسيحية عليهما في ألميريا وملقة؟

**سؤال 7.** لماذا أنهى بنو الأحمر تحالفهم مع المرينيين؟

**ج . الأجوبة على تساؤلات المهتمين بتاريخ الأندلس**

وفيما يلي أجوبة الأسئلة التي طرحت بعد صدور هذا الكتاب والمتعلقة ببعض الأقوال التاريخية غير المبررة لعدد من المؤرخين المسلمين.

**السؤال رقم 1**–وهل صحيح أن الحكام النصريين لم يعيشوا أو يهتموا إلا بالترف والثروات و الرغد، وابتعدوا عن الإسلام والجهاد؟

**الإجابة 1**– إذا كان هذا هو حقيقة ما حدث في الأندلس، فليشرح لنا هؤلاء المؤرخون من حارب العدو المسيحي لمدة قرنين من الزمان، من عام 1236 حتى عام 1492، ومن سمح للإسلام بالمقاومة في أرض العدو، ضد الجميع احتمالات كل هذا الوقت؟

شيء آخر، كيف يعقل أن الملوك، الأسياد والنبلاء المسيحيون، الذين غالبًا ما تكون حياتهم اليومية عبارة عن احتفالات وأمسيات كلها ولائم تفيض بالطعام والكحول والأغاني والرقص والعربدة؟ استطاعوا أن يهزموا المسلمين ولن يعاقبهم الله؟ هذا سؤال موجه للمؤرخين المسلمين المقتنعين في كتبهم بأن "الله عاقبهم لأنهم ابتعدوا عن الإسلام والجهاد، ولأنهم عاشوا في الترف والثروة، ولأنهم ابتعدوا عن الإسلام والجهاد"، وهو رد فعل من القرون الوسطى، المؤرخ الذي يجعل من نفسه قاضيًا وجلادًا، يتأمل ويهين، ويتهم ويصدر الحكم بالذنب على المتوفين غير القادرين على التبرير أو الدفاع عن أنفسهم، أن الله القدير، سامحني، بالنسبة لي، إنها بدعة لأنه باستبدال الله "سبحانه" بإعلانه مكانه ما حدث، والذي هو في نطاق المجهول، كان هؤلاء المؤرخون يخالفون وصايا الله "سبحانه وتعالى" ورسوله "صلى الله عليه وسلم"، فيضعون أنفسهم فوق الله "سبحانه وتعالى" ليتهموا، يحكم وينفذ الحكم؟!

وفي معرض حديثه عن التحيز، قال فيكتور هوغو: "أصغر العقول هي التي لديها أكبر الأحكام المسبقة." فبالنسبة للمؤرخ البلجيكي جان ستينغرز[2]

***"إن المبدأ الذي يتم تدريسه للمؤرخين في كل مكان تقريبًا، على الأقل في العالم الغربي [...] هو أنه لا ينبغي عليهم توزيع الثناء أو اللوم. وقيل لهم إن مهمتهم هي الفهم، وليس الحكم.»***

كيف يمكن تصور حياة الملوك إذا منعوا من قضاء وقت ممتع من وقت لآخر؟ لن يكون هناك ملوك، لسبب تقاعدهم المبكر بعيداً عن مسؤوليات الدولة الثقيلة واستياء الناس والشعب كيفما كان قرارهم. فهل ينبغي حقًا منع الملوك من العيش الكريم؟ هل نريد أن تتعارض مع القرارات الإلهية التي خلقت الأغنياء والفقراء، القوي، والضعيف، والخير، والشر؟

تسير الحياة الدنيوية المترفة جنبًا إلى جنب مع السياسة والبلاط الملكي، وإلا فماذا سيكون الملك؟ من مجرد بشر عادي! ولن يكون هناك ملوك في العالم، لا الملك سليمان، ولا الملك يوليوس قيصر، ولا لويس الرابع عشر، ولا ريتشارد قلب الأسد، ولا هنري الثامن، ولا الملكة إليزابيث، ولا مولاي إسماعيل، إلخ. إن الله هو الذي قرر هكذا، أن هناك أغنياء وأن هناك فقراء، وأن هناك ملوك وأن هناك خدمًا، ولا يمكننا أن نخالف قرارات الله إلا إذا لم تكن مؤمنًا.

لكي يميز الملوك أنفسهم عن البشر العاديين، عليهم الالتزام بالعيش بشكل مختلف، في ملابسهم، وطعامهم، وفي استقبالاتهم، وسلوكهم، وباختصار أسلوب حياة الملوك.

وكخاتمة لهذا الجواب وفي الحقيقة، إن أعظم أمراء الأندلس الذين برزوا من بين الحشود بسلوكهم المسيء للحياة المترفة بسهراتها الاحتفالية المصحوبة بالأغاني والرقصات وشرب الخمر، وهو السلوك الذي أبعدهم عن الجهاد ومراقبة إماراتهم. ، كان:

- في العهد الأموي بقرطبة، الحكم بن هشام3

- وفي عهد بني الأحمر النصريين بغرناطة، السلطان أبو الحسن علي،[4] والد أبي عبد الله "بوعبديل"

فلا ينبغي أن نضع كل أمراء الأندلس في سلة واحدة! ويمحو ثمانية قرون من الجهاد وسفك الدماء والإنجازات الرائعة التي خلقت و تركت آثار حضارة إسلامية لا مثيل لها في أوروبا.

**السؤال 2–** هل بالفعل الأندلسيون خسروا الأندلس لأنهم ابتعدوا عن الإسلام والجهاد، ولهذا عاقبهم الله؟

**الإجابة *2–*** الجواب على هذا السؤال ينتمي إلى مجال المجهول، لأن العلم والحقيقة أنه لله وحده "سبحانه وتعالى" وأي شخص يناقش هذه الأمور يخاطر بالانحراف إلى والإثم.

وبسبب غضبهم، ورفضهم التسليم للقدرة الإلهية، يعلن هؤلاء المؤرخون بتصريحاتهم الا منطقية، انحرافهم بسبب اتهامهم وحكمهم المسبق اتجاه إخوانهم الأندلسيين المضطهدين والمظلومين. ألا يعلمون، عفا الله عنهم، أن بجهادهم قد صمدوا في وجه العدو وأسسوا هذه المملكة الإسلامية في أرض مسيحية معادية للإسلام لمدة طويلة وأن لولاهم لمحي الإسلام من إسبانيا حين هزم المرابطون والموحدون. فليتذكروا قول النبي سيدنا محمد (صلعم) لما قال: ‘‘أنصر أخاك ظالما أو مظلوما’’ 5

وفي نفس الموضوع قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا! اجتنبوا كثيرا من الظن فإن بعض الظن إثم. »6

ثم جاء حديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

*" إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ الخَيرَ عجَّلَ له العُقوبَةَ في الدُّنيا، وإذا أرادَ اللهُ بعَبدِهِ الشَّرَّ مَسَكَ عنه بذَنْبِهِ حتى يُوافِيَه يَومَ القيامةِ"* أي أن الله وحده هو الذي يقدر أن يرسل على عباده خيرا أو شرا، وهو والوحيد الذي يعلم لماذا، وللتوضيح أكثر،

– إن الله يبتلي عبده بما فيه من سوء، سواء في ماله، أو في نفسه، أو في أهله، ليختبر صبره فيرى هل يقبل أو يرفض القدر الذي حفظه الله له. لأنه كلما زاد قبول الضحية لمصيره واستسلامه لربه، كلما زادت مصيبته ليكفر عن ذنوبه ويغفر الله له.

– ولا يعجل بعقوبته على الذنوب التي ارتكبها، بل يراكمها حتى يلقاه يوم القيامة والحساب الآخر فيعذبه بأشد العذاب وهو نار جهنم بقدر ما ارتكب من الذنوب.

إن هزيمة أبو عبد الله وسقوط مملكته خير مثال تنطبق عليه الآية المذكورة أعلاه، ويبين الخطأ التاريخي والديني الهائل الذي وقع المؤرخون المسلمون الذين أعلنوا غداة سقوط غرناطة، في استهداف الحكام النصريين أن "الله عاقبهم لأنهم ضلوا عن الإسلام الحديث النبوي المذكور، يدل على الجهل الشديد لهؤلاء المؤرخين، الذين حاولوا معارضة كلام الله والكذب عليه. ثم، كيف يجرؤون على الادعاء بمعرفة القرارات الإلاهية ؟ إن هذا لنوع من الكفر.

**السؤال 3**– فهل كان أبو عبد الله حقا شخصا ضعيفا مهملا رفض الجهاد؟

**الإجابة 3**– (انظر الملحق هـ. صفحة 199) معارك وأسر أبو عبد الله، ردًا على بعض الكتاب والمؤرخين المسلمين.

وعلى الرغم من الوضع الكارثي الذي عاشته مملكة غرناطة في مواجهة الاسترداد، إلا أن أبو عبد الله، الذكي صاحب الرؤية، اختار الدبلوماسية والخداع والأكاذيب، حتى وهو مسجون، من خلال عقد ميثاق مع العدو من خلال توقيع الاتفاقيات ومعاهدات التبعية، أمل ليحصل دائمًا على مزيد من الوقت للسماح للحلفاء المسلمين في إفريقيا والشرق بالانضمام إليه في معركته، ولم يتوقف أبدًا عن الخروج عند الضرورة مع قواته في الجهاد ضد العدو المسيحي.

أما حياده في المعارك التي دارت بين المسيحيين ومنافسيه، أباه وعمه، فقد اضطر إلى الهروب من اضطهادهم لأنهم أصبحوا عوض الأب والعم أكبر الأعداء له ولمملكته، يخططون لقتله واسترجاع العرش الغرناطي.

- وشهادة من سكان قرى ألبوخاراس أو البشارات الذين لاحظوا سلوك أبو عبد الله الجهادي عام *1490*، بعد طرد المسيحيين من غرناطة وإعادة فتح البادول، أرسلوا رسائل إلى أبو عبد الله يطلبون منه أن يأتي إليهم بجيشه للمبايعة. البيعة له والعودة تحت سلطانه.
- في يوليو *1489* أو *1490*، حاصر قرية همدان أو الهندين الحمدان *257* (همدان)7 المحتلة من قبل المسيحيين، واستولوا عليها وأسروا واستعادوا الأسلحة والمؤن.
- في نهاية يوليو وبداية أغسطس *1489* أو *1490*، خرج لحملة سالوبرينيا أخرى8(شلوبانية)، دمر حصن بادول في طريقه وحاصر سالوبرينيا لعدة أيام، مما أدى إلى تجويع سكانها الذين بدأوا في أكل الحمير، البغال وما تبقى من خيول.
- في نفس العام، استولى بو عبد الله على لانخرون الأنيورون (*Lanjarón*) وبعض القرى والحصون في منطقة ألبوخاراس أو البشرات.
- –ألمح مؤلف "مجهول" في "نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر" إلى فتح *Lanjarón* . . *Al-Anyurun* لانخرون .. الأنيورون، أحد قرى البشراة من طرف محمد الثاني عشر، أبو عبد الله الصغير سنة 895 هـ/1489م.

– أُسر مرتين وهو يقاتل العدو (الجهاد) الذي اتهمه مؤرخونا بالتخلي عنه وعن أسلافه!

-1483، معركة لوسينا أو معركة مارتن غونزاليس حيث تم أسره لأول مرة

-معركة لوخا حيث تم أسره للمرة الثانية

-معركة فيغا دي غرناطة ضد الكونت تينديلا

وغيرها من المشاركات في معارك مختلفة يغفل عنها مؤرخونا أو يرفضون ذكرها.

**أسر أبو عبد الله أثناء قتال العدو:**

خلال السنوات العشر في عهد أبو عبد الله، وقع في الأسر مرتين من قبل العدو وسجنه والده ثلاث مرات، مما قلص مدة حكمه إلى خمس سنوات فقط.

1- في عام *1481* صار ولياً للعهد، تم سجنه مع والدته في دار الحرة بالبيسين

*2*- بداية عام *1482* : بعد أيام قليلة من زواجه، حبسه مولي حسن، حمو، بعد تحالفه مع النصارى، وفعل الشيء نفسه مع مريمة في منزل صغير به بستان وحديقة قريبة منه. من كويستا ديل شابيز.

*3*- نهاية عام *1482* : سُجن مع والدته عائشة وأخيه يوسف أبو حجاج في زنزانات برج قمارش – (برج قمارش) أعلى برج في قصر الحمراء (*40* متراً).

*4-1483* : معركة لوسينا أو معركة مارتن غونزاليس

*5- 1486* : معركة لوخا

**المعارك التي شارك فيها أبو عبد الله:**

شهادة مؤرخين إسبان مسلمين ومسيحيين عن جهاد أبو عبد الله:

- يوليو *1489* أو *1490*، مقر قرية همدان أو الهندين الحمدان (همدان) التي يشغلها النصارى، استولى عليها،9أخذوا سجناء واستعادوا الأسلحة والمؤن.
- معركة بادول سنة *1488* 10
- نهاية يوليو بداية أغسطس *1489* أو *1490* فخرج لحملة أخرى11 سالوبرينيا (شلوبانية)، دمر حصن بادول في طريقه وحاصر سالوبرينيا لعدة أيام، مما أدى إلى تجويع سكانها الذين بدأوا في أكل بغالهم وأطفالهم.
- وفي نفس العام 895 هـ./1489م استولى أبو عبد الله على لانخرون الأنيورون12 وبعض القرى والحصون في منطقة البوخاراس – البشراة.
- *1489*، بمجرد تعزيز وضع الأراضي المسيحية، عانى المسيحيون من هجومين هائلين من أبوعبديل، كما أخبرنا مارمول وغاريدو أتينزا "*Mármol et Garrido Atienza*"، يبدو من الواضح تمامًا أن بادول في عام *1490* كان من أبوعبديل.

نهاية ديسمبر بداية يناير 1489، هاجم الكونت تينديلا، القائد العام للحدود، فيجا دي غرناطة (سهل غرناطة)؛ (مرج سهل وزراعي، بما في ذلك تربة خصبة للغاية، مكون من نهر خينيل وروافده، مجموعة واسعة من الأشجار، بما في ذلك الحور) وبوعبديل، أملا في النصر لتحسين وضعها مع أهلها، أغرى الشيطان وخرج لمحاربة القائد الذي هزمه إلى حد كبير، واستولى على الغنائم وأسر الجنود وأعاد الرؤوس المقطوعة[13] لم يصدق الملوك الكاثوليك ما سمعوه عن نهضة الملك الشاب وشجاعته. أدى هذا الانتصار غير المتوقع لبوعبديل إلى تهدئة الغضب الشعبي والسخط، لكنه أثار غضب الملوك الكاثوليك.

أُسر مرتين وهو يقاتل العدو، واتهمه مؤرخونا بالتخلي عنه وعن أسلافه!

- معركة لوسينا أو معركة مارتن غونزاليس1483 عندما تم القبض عليه لأول مرة
- معركة لوخا حيث تم القبض عليه للمرة الثانية
- معركة لا فيجا دي غرناطة بلدي الكونت تينديلا
- بشكل غير مباشر حسب باديا القائد الكبير ل "حرب غرناطة"، معركة بازا
- في عام 1490. أبو عبد الله يقرر مهاجمة مواقع الملوك الكاثوليك. استولى على الحامية المسيحية الرئيسية المتمركزة في الهندين، ثم هاجم ألكيريا ديل بادول، فقتل المسيحيين والمولاديس"*Muladis*" أو المولدين *Mouwallad* الحامية بالسيوف14
- (8 مارس 1490). ولكن الشيء المهم هو أن نأخذ في الاعتبار قيمة البادول في تطوير العمليات النهائية للاسترداد، لأن البادول خلال حملة بوعبديل الثانية وكذلك ضاع الوادي بأكمله والبوخاراس نفسها، ولكن بفوزه بـ El Padul هذه المرة سيفوز بكل شيء مرة أخرى.

لويس ديل مارمول كارفاخال في "تاريخ تمرد ومعاقبة المغاربة في مملكة غرناطة"، الفصل الثامن عشر. (خطاب تعليمات من ماركيز قاديش أو القادسية دون ردريغو بونس دي ليون إلى خوان بايزا الذي ذهب نيابة عنه إلى الملوك الكاثوليك والموجود في أرشيف سيمانكاس، مكتب البحر والأرض رقم 1315، والذي أوضح فيه أن كان استيلاء بوعبديل على بادول هو العائق الأخير أمام المسيحيين للاقتراب من غرناطة، وكانت تلك المساعدة ضرورية في مجال الخدمات اللوجستية والأسلحة والذخيرة.

- سنة *895* هـ./ أغسطس *1490* م وفي مناشدة ثانية لأبو عبد الله للاستيلاء على المنكب، هدم برج البادول في طريقه، والذي كان يزال تحت النفوذ المسيحي، فحرر عدة قرى في ألبوخاراس أو البشرات.[15]
- في الأيام العشرة الأولى من شعبان، قدم أبو عبد الله نفسه إلى قلعة أنداراش . *Andarax* (أندراش) التي حاربها مرة أخرى.[16] وحيث التقى بعمه الخائن الزغال الذي رأى ابن أخيه برفقة الغرناطيين، فهرب إلى ألميريا، إلى حماته الجدد المسيحيين.
- بعد استعادة حصن أنداراش . *Andarax*، هرب مسيحيو برجة (برجة)، واستولى عليها أبو عبد الله[17] وفي منتصف شهر شعبان 895 هـ./1490م عاد إلى غرناطة.
- وفي شهر رمضان اتجه أبو عبد الله وجيشه نحو قرية همدان التي حاصروها، ولم يؤمنه النصارى هو وحصنه إلا بالخنادق والخشب، لذلك، استغرق وقتا طويلا للهجوم على القرية، فوقعت أضرار جانبية للدخول فقصفوا الحصن وعادوا واستعدوه مما تسبب في مقتل العديد، ونحو 200 أسير واستولوا على المؤن والأسلحة والذخيرة.

- 10 رمضان 1490، استعادت مجموعة من المرتدين حصن أنداراش . *Andarax* حيث لم يكن هناك سوى بضع عشرات من الفرسان الذين فروا.
- استغل أبو عبد الله مرة أخرى عودة المسيحيين إلى ديارهم لتطبيق سياسة التعافي، هذه المرة بمحاصرة حصن مارشينا.18 بقتل وسبي الجنود المسيحيين حتى غزوته الكاملة.
- في عام *1490* ،أبو عبد الله، رغم توقيعه على وعد الاستسلام، حاول كلما استطاع ذلك، الخروج الجهادي أو التوغل ضد العدو، وهذه المرة، حاول احتلال ميناء يسمح له بالوصول إلى أفريقيا والتواصل معها، بدا له أنه من الممكن القيام بذلك حاول مهاجمة ميناء عدرا وقلعة وميناء سالوبرينيا، وكان ضعيف الحراسة والدفاع، فحاصره طويلا حتى ترددت الأخبار في جميع أنحاء ساحل الأندلس وبدأت التعزيزات المسيحية تتدفق من جميع جوانب شبه الجزيرة. خوفًا من أن يقطعه فرديناند في طريق عودته إلى غرناطة، جمع أبو عبد الله كمية كبيرة من الغنائم، ودمر المنطقة المحيطة وعاد إلى غرناطة دون أن يُقهر.

أما فرديناند، لن يضيع وقتا طويلا للعودة إلى لا فيجا (*la Vega*) لتدميرها وحرق ما تبقى بعد هجومه الأول على هذا السهل لغرناطة.

– تحالفات بوعبديل (*Boabdil*) كانت في أغلب الأحيان لمصلحة المملكة والسلطة المركزية والهدنة والسلام والدفاع المشترك، خصوصا لما وجد أبوعبد الله نفسه في مواجهة معضلة، وجد أن الغاية تبرر الوسيلة، خاصة وأنه لم يوقع على أي شيء طوعا وبمحض إرادته لأنه كان تحت ضغط الكاثوليكيين الذين أجبروه على توقيع التزامات ومعاهدات.

**السؤال 4 –** هل كان أبوعبد الله خائنا حقا وهل قدم غرناطة للعدو في طبق من فضة؟

غضب المؤرخون المسلمون من أبو عبد الله لأنه وقع على اتفاقية الاستسلام (التوقيع على إعلان نية الاستسلام) التي فُرضت عليه أسره في معركة لوسينا، ولأنه وقع أيضًا على معاهدة الاستسلام في 25 نوفمبر، 1491، بعد حصار غرناطة الذي لا يرحم.

**الجواب 4 –** الحقيقة هي أنه هو الذي تعرض للخيانة.

إن السياق والأحداث التي عاشها أبو عبد الله الصغير في أواخر القرن 15 ، كانا أكثر خطورة من كل الكلمات والخطب والانتقادات، وحصار غرناطة كان سيد الموقف، إذ أن دفع حصار غرناطة، وحل مشكلة الجوع والمرض، بالإضافة إلى كل هذا البلاء الضعف العسكري للمملكة والمجاهدين المتعبين والمنهكين بعد عشر سنوات من الحرب، أصبحوا عاجزين جسدياً وروحياً عن خوض أي معركة.

المهمة أصبحت مستحيلة حيث إن استمرار القتال والجهاد أصبح انتحارا مؤكدا، وكان الاستسلام هو الحل الوحيد الحكيم والمنطقي.

وهكذا "انتهى اللعب"، كما يقول الفرنسيون، وانتهى آخر مجلس ملكي بقرار إجماعي، فقرر السلطان بالاتصال بالعدو ومناقشته حول ظروف وبنود الاستسلام ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

حينها، تبخرت كلمة "الا" لابن أبي غسان، فخرج غاضباً من قصر الحمراء، امتطى فرسه وسيفه في يده، يريد قتال جيوش الاسترداد لوحده، وتحكي الأسطورة أنه في نفس الليلة، رفض الامتثال لأوامر دوريات الجنود المسيحيين، بالوقوف للإدلاء بهويته فرفض ودخل في صراع مميت بينه وبينهم حتى قتل (رحمه الله).

كانت الديمقراطية التي استخدمها أبوعبد الله واتخاد بالإجماع القرار الحكيم والأخير من طرف كبار المملكة، هما اللذان فازا على الغلو و الانفعال الجنوني لابن أبي غسان الذي أراد أن يدفع الغرناطيين نحو الانتحار، بدلاً من قرار إنقاذهم في ممتلكاتهم، وأرواحهم وإيمانهم ودينهم.

يجدر بالذكر أنه بعد سقوط غرناطة، بدأت الأقلام الإسلامية العديدة في اتهام بوعبد الله بالإهمال وفقدان المملكة الإسلامية، دون أخذهم بعين الاعتبار أنه لم يكن سوى حلقة في سلسلة طويلة من النزاعات بين أفراد عائلته الذين أرادوا استعادت منه عرش المملكة، الذي نزعته أمه عائشة الحرة من والده لتقديمه إليه رغماً عنه، فهذا الفعل سبب في تقسيم المملكة بين أربعة منافسين: الملك أبوعبد الله ممثلاً للسلطة المركزية الجديدة للمملكة، ووالده الذي سيقاتله حتى موته، وعمه الذي سيقاتله أيضاً حتى هروبه إلى شمال إفريقيا، وابن عمه يحيى النيار الذي كان يصرخ أنه الوريث الحقيقي للمملكة، والذي اعتنق الكاثوليكية ليحصل على لقب نبيل وممتلكات أرضية، مقدمة من طرف الملكين فيرديناند وإيزابيل، ثمن خيانته ومحاربته لأبوعبد الله وإخوانه المسلمين السابقين.

أصبحت المملكة أيضاً ضعيفة، وكانت الاتجاهات السياسية والعرقية للزعماء والقادة حولهم تجرهم إلى التجسس والخيانة والمساومات، بما يخدم مصالحهم الخاصة.

أبو عبد الله وجد أبو عبد الله نفسه في مأزق، فيواصل القتال ويموت هو وشعبه ويكسب لقب الشهيد الكاذب لإرضاء الفصيحين والمتعصبين المسلمين أو الاستسلام بسلام من خلال التفاوض بحزم مع العدو الذي كان عليه – حتى أنهكته السنوات العشر من القتال. القتال، وأنقذ حياة البشر المسلمين.

وكما كان يعتقد، فقد نومه ليالٍ وليالٍ، وأخيراً تذكر أن نبيه سيدنا محمد نفسه قد مر بنفس السيناريو تقريباً ومن يحب الله ورسوله عليه أن يطيع وصاياهما.

إن استسلام أبو عبد الله الصغير وهجرته بعيدا عن غرناطة والأندلس، قد يكون أتى بعد التفكير في معاناة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خلال الدعوة للإسلام وعندما اضطُهِدَ هو وأنصاره من قبل القريشيين في مكة، ولن يكن لديهم خيار آخر سوا التخلي عن مكة والهجرة إلى أرض مسلمة، بعيداً عن الوثنيين والكفار، كان هذا بالضبط السيناريو نفسه الذي أدى إلى هجرة للمسلمين المخلصين مرتين إلى الحبشة والهجرة الثالثة للنبي وأتباعه المسلمين إلى يثرب (المدينة المنورة الحالية).

لم يكن لدى الملك الشاب سوى اتباع مَثلُ نبيه لإنقاذ شعبه من ظلم المسيحيين الزائفين، والاستسلام والهجرة مع الذين اختاروا مسلمين ورفضوا تنصير محاكم التفتيش القسرية.

لقد أصيب أبو عبد الله، الذي أُسيء فهمه، بجراح أكبر في جسده وروحه وفي تقديره لذاته من جراء الطعنات العديدة التي تلقاها في ظهره، أكثر من ألم تخليه عن مملكته، لأن الله العلي القدير هو من يعطي وهو من يأخذ، الطعنة جاءته من طرف أقرب الناس إليه، من والده وعمه ووزرائه والعالم الإسلامي كله، الذي لن يمده بأية مساعده أو يغيثه بأدنى التفاتة، في أسوأ اللحظات التي عرفها الأندلسيون، هؤلاء الذين، بعد سقوط غرناطة، سيستاؤون منه طوال حياته وحتى وفاته، لأنه اختار انقاد شعبه من الموت المحقق والتنصير.

أبو عبد الله لو لم يعتمد إلا على حلفائه المسيحيين في حماية عرشه ومملكته من أعدائه المسلمين (والده أبو الحسن علي وعمه الزغال وابن عمه يحيى النيار) الذين أقسموا على قتاله وقتله لاستعادته. عرشه.

ومنطق السياق يدل بقوة على أنه لم يكن يستطيع مواصلة القتال أو الذهاب إلى الجهاد، ومن يقول إنه يستطيع مواصلة القتال فهو منافق! تم بيع مملكته قبل سقوطها من قبل والده وعمه، وأصبح الأمل في مساعدة المسلمين من الخارج سريع الزوال وكان عليه أن يتصرف بمفرده ضد الجميع، وكاد أن يكون منزوع السلاح في مواجهة جيش متفوق من حيث العدد والأسلحة، وهو الوضع الذي كان فيه ووجد جميع شعبه أنفسهم تحت نيران حكام عنصريين ومعاديين للإسلام وللسامية، مسلحين أقوى تسليح، مستعدين لقصف وتدمير آخر معقل للمسلمين غرناطة.

وإذا أردنا أن نعقد مقارنة بين الأمراء المسلمين الذين تميزوا في الأندلس، نجد أن يوسف بن تاشفين لم ينتصر إلا في معركة واحدة، وهي معركة الزلاقة، وذلك بفضل مشاركة محاربي وجيوش ملوك الطوائف. أما السلطان أبو عبد الله "بو عبد الله" الذي تعرض لانتقادات وطعن من قبل المؤرخين المسلمين، فقد حارب وسجن عدة مرات أثناء جهاده ضد العدو المسيحي وسجل انتصارات (انظر ص *178* ) فاقت انتصارات المرابطين. الأمراء الموحدون. ولسوء الحظ، فقد تم تهميشه من قبل هؤلاء المؤرخين.

**شهادة مؤرخ مغربي لصالح أبوعبد الله الصغير:**

محمد بن عزوز حكيم (ولد في 24 سبتمبر 1924 بتطوان – توفي في 1 سبتمبر 2014) مؤرخ مغربي متخصص في تاريخ الأندلس.

وعينته سلطات الحماية في عدة مناصب إدارية في مؤسسات الحماية الإسبانية، مما أتاح له الوصول إلى أرشيف كبير من الوثائق والسجلات التي ساعدته في أبحاثه ودراساته التاريخية، في مكان آخر، قبل خمس سنوات من وفاته، دعا خلال ندوة علمية مؤتمر بالرباط لإعادة كتابة تاريخ سقوط الأندلس، معلنًا أنه يمتلك وثائق قيمة تتكون من عشرات المئات، والمصنفات التي ترجع إلى العصر الأندلسي، حصل عليها بفضل نقاش إسباني. وأضاف أن هذه الوثائق مقنعة قد تنفي الرواية الرسمية وتدين الفاتيكان وتظهر أن مصير الأندلس كان على عاتق الخونة الذين أحاطوا بالملك ابن الأحمر المتهم بـ. "بيع" غرناطة للإسبان.

**تعرض أبو عبد الله للخيانة من قبل عائلته وحاشيته.**

لم يكن أبو عبد الله ملكا ضعيفا أو خائنا، بل كان ملكا مغدورا وضحية عصيانه وعصيان سلطته المركزية من قبل المطالبين الثلاثة بعرش غرناطة، والده أبو الحسن علي وعمه الزغال وابنه. ابن العم سيدي يحيى النيار، مثير الانقسامات داخل الشعب الأندلسي والثورات الأهلية والصراعات الداخلية، انتفاضة تسببت في عدم اليقظة فيما يتعلق بمراقبة حدود المملكة، مما أتاح فرصة كبيرة للعدو للاقتراب قليلاً إلى المعقل الأخير، غرناطة، والاستيلاء عليها.

وبرز من بين الحشود خمسة خونة محتملين، والذين كانت لهم مسؤولية واضحة في التعجيل بسقوط غرناطة ونفي أبو عبد الله إلى أفريقيا. يجب ألا ننسى أن أبا عبد الله لن يخطط للهروب ومغادرة موطنه الأصلي الأندلس، لو لم يتعرض للخيانة والغدر من خلال مخططات وزراءه مع العدو، لتجريده من كل ما يمكنه من البقاء والتشبث بأرض أجداده، فباعوا جميع ممتلكاته وعقاراته إلى الملكين الكاثوليك. وبعد سقوط غرناطة، قرر قضاء بقية حياته في سيادته بالبشارات، منتظرا أياما أفضل وربما محاولة العودة يوما ما. لكن العدو شعر بأن هذا الخطر سيبقى حاضرا دائما، طال ما بقي الملك موجودا بالأندلس خوفا من حدوث ثورة جهادية.

قد يسجل التاريخ أن بعد سقوط غرناطة، لن يتوقف الإسلام عن الوجود بالأراضي الأندلسية، وأن الثورات قد اندلعت، وأن العودة غرناطة كانت محتملة في حالة تقديم العون من طرف مسلمين الخارج.

من بين هؤلاء الخونة الخمسة، كان هناك ثلاثة يطالبون بعرش أبو عبد الله:

– خيانة أبو الحسن علي والد بوعبد الله الذي تخلي عن أراضي الأندلس للعدو مقابل أموال.

– خيانة عم أبو عبد الله، الزغال سنة *1487*، تحول من شجاع يخافه العدو إلى صديقه الضعيف، حيث شوهت صورته في تاريخ الأندلس، بسبب هجرها قبل ابن أخيه أبا عبد الله وبيعها للعدو المسيحي، مقابل القليل من العملات الذهبية، فسلم غالبية الحصون والمدن التابعة للمملكة، مثل بازا، ألميريا، فيليز دي ملقة. وذهبت به الوقاحة إلى عرض مساعدة العدو لمحاربة ابن أخيه الشاب أبا عبد الله، وكان راتب الخيانة هذا سيسمح له بالفرار إلى إفريقيا والهروب من عدالة مواطنيه وجنوده المهجورين.

– خيانة سيدي يحيى النيار، ابن عم أبو عبد الله وصهر الزغال، انحاز إلى جانب العدو واعتنق الكاثوليكية وتعمد "دون بيدرو دي غرناطة" (*Don Pedro De Granada*) وأصبح سيدا مسيحيا عظيما شارك إلى جانب الجيش المسيحي في إضعاف قوات المسلمين وتعجيل سقوط غرناطة.

**أما الخائنان الآخران فهما:**

– **ابن كماشة الحضرمي** (*Aven Comixa*)، الحاجب والوزير المستشار والمقرب من السلطان أبو عبد الله، الذي قال عنه المؤرخ الكونت ألبير دي سيركورت: ***"يوسف أبين – كماشة الحضرمي، هذا الوزير المتورط بشكل قاتل في الجرائم والأخطاء والمصائب التي أكملت خراب وطنه، كان ينتظر عند باب قصر الحمراء ملك وملكة قشتالة. "تسلم دون فرناندو من يديه مفاتيح قصر ملوك المور"*** [19]

– لقد حل محله **ابن كماشة الإبن**، إبراهيم بن كماشة، أثناء مفاوضات استسلام غرناطة عام *1492*، وقد شكره الملوك الكاثوليك على تعاونه المؤيد للمسيحية من خلال منحه العقارات والإيجارات، كما تم تكريمه بلقب نبيل بعد أن تعمد تحت الاسم المسيحي "خوان دي غرناطة" (*Juan de Granada*).[20]

–**أبو القاسم المليحي**، الشريك في كل التصرفات من وراء ظهر السلطان أبو عبد الله.

رسالة من المليح، بالقشتالية موليه (*Mulih*)[21] يكشف للسكرتير الملكي هيرناندو دي زافرا عن روح الدعابة السيئة اتجاه ابن كماشة ويتهمه بالتقليل من جهوده أمام الأمير "بدافع الجشع ولأن الأمر انتهى بيده".

–ثم كانت خيانة عائلة ليون الأفريقي، حسن الوزان وخاله وآل الزيات من أبناء عمومة أبيه، حيث نقرء في كتاب أمين معلوف «ليون الأفريقي» في الصفحة 14: ***"عمي أبو مروان، الذي كان آنذاك محررًا في أمانة الدولة محررًا وخطاطًا في أمانة الدولة بقصر الحمراء"***، مضيفًا: **"منذ العرض الكبير، لم نعد نعيش سنة واحدة من سعادة"**، ولذلك كُرِهَ أبو الحسن علي وخلفه في الحكم، أبو عبد الله الصغير.

ثم في الصفحة 26، يروي أنه قبل سقوط غرناطة، بين 25 نوفمبر 1489 و13 نوفمبر 1490، سلك عمه أبو مروان طريق المنفى، مثل الزغال، حيث ترك أبو عبد الله ليقاتل وحده ضد الاسترداد، حيث قال في الصفحة 31:

***"حان وقت تحويل بعض البضائع بشكل سري إلى عملات ذهبية يسهل نقلها، ثم في إحدى الليالي غير المقمرة، غادر مع والدته وزوجته وبناته الأربع وخادمًا نحو ألميريا، حيث كان مجهزًا بحصان وبعض البغال. حصل على إذن من القشتاليين للتوجه مع مهاجرين آخرين إلى تلمسان. لكنه كان ينوي الاستقرار في فاس، وهناك وجدناه أنا ووالداي بعد سقوط غرناطة".***

– خيانة عم ليون الأفريقي محمد الزيات وأفراد عائلته. يلاحظ في رواية أمين معلوف "ليون الإفريقي" انتقادات كثيرة للملك الأخير أبو عبد الله، ومن محمد الوزان الزيات (والد ليون الإفريقي)، وخال مروان ليون الإفريقي.

**الشهادة المسيحية لشجاعة أبو عبد الله وخيانة المسلمين:**

لقد فهم أبوعبد الله الحيلة وقرر الخروج الكبير وخوض معركة حاسمة، بمعنى الحياة أو الموت! طلب درعه فتغطى بها، ثم عند باب برج قمارش قبل يد أمه طالبا بركتها، ثم طبع قبلة على رقبة أخته وأخرى على خد ابنه وطلب العفو من والدته وجميع الحاضرين على أخطائه اتجاههم. في تلك اللحظة هرعت إليه أمه وهي تبكي، وكانت النساء الأخريات يبكين أيضاً؛ وتوسلت إليه والدته ألا يعرض شعبه لمثل هذا الخطر الكبير. فأجابها أبو عبد الله: «سيدتي، الموت مرة واحدة خير من العيش بالموت كل يوم»، ثم أضاف «ا تركيني»، كرر الملك الشاب وخرج من القصر على صوت الصنوج، فتجمع في ساحات المدينة ألف ومائة وواحد وخمسون فارساً وأكثر من اثني عشر ألف جندي مشاة، تذمرت القوات وعبر الناس عن إظهار حماستهم[22] كما كان من قبل، ركض أبو عبد الله للاختباء بحزن، وسرعان ما أدرك أنه لم يعد بإمكانه الاعتماد إلا على عدد قليل من القادة المتمرسين الذين يحرسون المواقع المتقدمة والذين كانوا يتعاملون كل يوم مع المحاصرين.

في يوم 25 نوفمبر *1489* و *13* نوفمبر *1490*، وصف المؤلف المجهول في كتابه "نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر" في الصفحتين *32* و*33* أن أبو عبد الله، الذي كان في السابق خجولًا جدًا، بدأ الآن في شن غارة بعد غارة على الأراضي التي يسيطر عليها المسيحيون، هذا السلوك غزا غرناطة وهي تحتضر بنشوة غريبة من النصر.

ألم يعد أبو عبد الله نفسه فرديناند بأن يسلمه غرناطة ذات يوم؟[23] لقد مضى أكثر من ثلاث سنوات منذ أن وقع على ورقة بهذا المعنى، أثناء هزيمته في لوخا (يونيو 1486).

أول معركتين كانتا لوكي وباينا.[24]

- في يوليو *1490*، مقر قرية حمدان أو الهندين الحمدان[25] (همدان) التي احتلها النصارى، أخذها واستعاد الأسلحة والمؤن.
- في نهاية يوليو وبداية أغسطس *1489* أو *1490*، خرج لحملة سالوبرينيا أخرى.[26] (شلوبانية)، دمر حصن بادول في طريقه وحاصر سالوبرينيا لعدة أيام، مما أدى إلى تجويع سكانها الذين بدأوا في أكل البغال والأطفال.
- أُسر مرتين وهو يقاتل العدو الذي يتهمه مؤرخونا بالتخلي عن الجهاد !
- 1483، معركة لوسينا أو معركة مارتن غونزاليس حيث تم القبض عليه لأول مرة
- معركة لوخا حيث تم أسره للمرة الثانية
- معركة لا فيغا دي غرناطة ضد الكونت تينديلا
- معركة مارشينا والنصر في خريف 1491

– شهادة المؤرخ هيرناندو دي بايزا في "تقرير هيرناندو دي بايزا"، الذي شارك بشكل مباشر في حرب غرناطة، بولخار (*Laujar*) الذي روى أنه بعد قرار إيزابيل بشن حرب لا هوادة فيها ضد غرناطة، في هذه اللحظة تدخلت الأميرة عائشة أو فاطمة الحرة بشكل حاسم،[27] لإقناع ابنها محمد الحادي عشر بالبحث عن حل ودي وسلمي، خائفة عنه.

بعد شهر أبريل *1491*، تعرض أبو عبد الله لمضايقات من الملوك الكاثوليك لكي يسلمهم مفاتيح غرناطة، لكنه كعادته لعب مع اعدائه المسيحيين لعبة القط والفأر، فقرر على الفور تأجيل الأمور الخالية من الفائدة. لكن إيزابيل التي نفد صبرها، قررت شن حرب

شاملة بلا رحمة ضد مدينة غرناطة، والتي وصفها فرناندو بايزا بأنها دموية للغاية لدرجة أن من بين 1250 فارسًا بقوا عند أبوعبديل، لم يبق سوى 150 فارسًا، وهو وضع مثير للقلق أصبح أكثر خطورة من أي وقت مضى، خاصة وأن الإسبان والبرتغاليين، بعد سقوط غرناطة، واصلوا "الاسترداد" ولم يكتفوا بإعادة فتح الأندلسيين، بل عبروا البحر الأبيض المتوسط لاحتلال أكبر عدد ممكن من المدن الساحلية المغربية.

لقد انتقد مؤرخونا بشكل سلبي تنازل الملك الصغير أبا عبد الله عن غرناطة، ولم يعلقوا أو يعاتبوا الحكام الموجودين في تلك الحقبة لعدم الدفاع عن مدنهم الساحلية، كما فعلوا مع بوعبديل.

إن إعادة كتابة التاريخ تتطلب من المؤرخين التحلي بالشجاعة اللازمة و الموضوعية لقول الحقيقة، وأن يتجنبوا المعايير المزدوجة في أحكامهم على الحقائق والأحداث التاريخية.

وفيما يلي خريطة لأقاليم ما وراء البحار الإسبانية، الواقعة في أراضي المملكة المغربية، والخاضعة للنزاعات، والتي لم يدافع عنها قط المؤرخون المغاربة، حيث انتقدوا خسارة غرناطة!

**الشكل 20**

**الأراضي الإسبانية الواقعة داخل الأراضي المغربية**

https://www.forcesdz.com/viewtopic.php?t=174

**السؤال 5–** لماذا رفض الأحمر الأول مساعدة بقية الموحدين الذين نجوا من الاسترداد وابن هود أثناء حصار إشبيلية من قبل المسيحيين؟

**الإجابة 5–** رفض محمد الأحمر الأول مساعدة بقية الموحدين الذين نجوا من الاسترداد وابن هود أثناء حصار إشبيلية، لاعتباره أن الموحدين ليسوا أصحاب الأرض، بل أجانب إمبرياليين وأن الأمير ابن هود كان المنافس الأول له، والذي رفض الانضمام إليه ودعمه في تأسيس المملكة الأندلسية الجديدة.

**السؤال 6 –** لماذا رفض أبو عبد الله نصرة أبيه وعمه أثناء الحملة المسيحية عليهما في ألميريا وملقة؟

**الجواب 6 –** رفض أبوعبد الله مساندة أبيه وعمه أثناء هجوم المسيحيين في ألميريا ومالقة، لأنهم من ناحية استولوا على عرشه أثناء أسره في لوسينا، ومن ناحية أخرى، وضعوا ثمنا باهظا لمن لأسره أو لقتله، لذلك ليس من الغباء أن تذهب وتعرض رأسك ليقطع على طبق من فضة لجلاديك!

لقد كان ملتزمًا بالاتفاقية الموقعة بعد أسره في لوسينا عام 1483 مع المسيحيين، والتي نصت: لكي يستعيد عرشه الذي استحوذه والده. لهذا اضطر عدم التدخل أو الدفاع عن أبيه وعمه خلال أي قتال أو معركة بينهم.

**السؤال 7–** لماذا أنهى بنو الأحمر تحالفهم مع المرينيين؟

**الجواب7** – أنهى بنو الأحمر تحالفهم مع المرينيين، لأنهم تعلموا من الدروس الماضية، لما قام المرابطون والموحدون، بحجة الجهاد ومساعدة الأندلسيين لصد العدو المسيحي، بقتال الأندلسيين والتسلط عليهم ومصادرة ممتلكاتهم وإماراتهم وممالكهم، لضمها إلى إمبراطوريتهم البربرية المغربية.

أما آخر أمراء المرينيين، الغزاة، الذين طردهم سلاطين السلطة في فاس، فقد حاربهم بنو الأحمر وطاردوهم خوفا من تطلعاتهم التوسعية في المنطقة وخوفا من الخيانة، كما وقع للطوائف مع منقذيهم، المرابطين.

**د . الخاتمة**

وفي ختام هذا البحث، يمكننا القول أن دور المؤرخين والباحثين هو فك رموز كل هذه الكتابات وتصفيتها وإعادة قراءتها وكتابتها إذا لزم الأمر، لما تقدمه من قيمة تاريخية مضافة للقراء والمهتمين بالتاريخ.

**الهوامش:**

[1] Wilhem Dilthey : historien théologien, philosophe et professeur allemand des « sciences de l'esprit »

[2] Stengers، J.، "بعض الأفكار حول الحكم الأخلاقي في التاريخ"، المجلة البلجيكية لفلسفة الفلسفة والتاريخ، المجلد. 82، 2004، ص. 124.

[3] المكتبة الشيعية – الكامل في التاريخ لابن الأثير – ذكر وقعة الربض بقرطبة

[4] مؤلف مجهول، "نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر"، ص. 3-5

[5] سورة النور، الآية15 "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عظيمٌ"

[6] الآية 12 من سورة الحجرات:"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْم"

[7] مؤلف مجهول، "نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر"، ص32-33.

[8] Loc.cit.، مجهول، ص 33-34:

[9] مرجع سابق، مجهول، ص 32-33

[10] لويس ديل مارمول كارفاخال "تاريخ تمرد ومعاقبة المغاربة في مملكة غرناطة"، الفصل الثامن عشر، تمت الرجوع إليه في 13 أكتوبر 2022
https://www.adurcal.com/enlaces/cultura/zona/historia/padul/yaci/conquista_del_padul.htm

[11] المرجع نفسه، مجهول، ص 33-34

[12] المرجع نفسه، مجهول

[13] مرجع سابق، د.أسعد حوماد، ص144

[14] مُوَلَّد: بالعربية (مُوَلَّد) مسلمون من أصل اسباني

[15] مرجع سابق، مجهول، ص30

[16] المرجع نفسه، ص 31

[17] مرجع سابق، مجهول، ص 32

[18] المرجع نفسه، ص 35

[19] الكونت ألبرت دي سيركورت(1809-1895) ، تاريخ الموريس المدجنين والموريسك، المجلد2 ، الفصل الأول، باريس، GA DENTU ، بائع الكتب، شارع دي بوسي، رقم17 ؛ والقصر الملكي، المعرض المزجج، رقم1864 .13 ، ص2

[20] تاريخ. المؤسسات. DOCUMENTOS (ديسمبر 2012)، كونفيرسو، هيدالغو، الضعيف والمتمرد: دون خوان دي غرانادا أبينكوميكسا، خوسيه إنريكي لوبيز دي كوكا كاستانير cecfd1b4b0b9c3150b0ef31c503https://doaj.org/article/b42a5

[21] غاريدو أتينزا، استسلامات تسليم غرناطة، دراسة أولية بقلم خوسيه إنريكي لوبيز دي كوكا كاستانير، غرناطة،) 1992 نسخة طبق الأصل من الطبعة الأصلية لعام(1910 ، الوثيقةXXVIII ، ص .209-212. انظر أيضًا الوثيقة التاسعة والعشرون، ص.212-213 .

[22] دراسة وصفية للآثار العربية في غرناطة وإشبيلية وقرطبة، أي والمسجد الكبير في الغرب، بقلم رافائيل كونتريراس، مرمم قصر الحمراء الأكاديمي، عضو لجنة الآثار ود. عدة جمعيات علمية، إلخ. الخ، الطبعة الرابعة مع. النقوش والخطط، مدريد، الطباعة بقلم ريكاردو في، كالي ديل أولمو، العدد 4، 1889، ص.453

[23] المرجع نفسه، ص 28

[24]تقرير هيرناندو دي بايزا عن مملكة غرناطة خوسيه رودريغيز مولينا تيريزا تينلي خوان بابلو رودريغيز أرجينتي ديل كاستيلو El ms. 633 من مكتبة بينكي للكتب النادرة والمخطوطات، تاريخ جامعة ييل لملوك غرناطة المغاربيين، جمعية عين بو الثقافية إنريكي تورال وبيلار سولير2018 ، الطبعة الأولى :أكتوبر 2018، ص19.

[25] مرجع سابق، مجهول، ص 32-33

[26] المرجع السابق، مجهول، ص 33-34

[27] مرجع سابق، تقرير هيرناندو دي بايزا، الصفحات24-25